

قواعد الاحكام

[716] من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى اكافيه " ، فيقولون بآبائنا وامهاتنا ، وأي يد وأي منة وأي معروف لنا ، بل اليد والمنة والمعروف [ولرسوله على جميع الخلائق ، فيقول: " بلى، من آوى أحدا من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه " ، فيقوم اناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى: " يا محمد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنة حيث شئت " فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين (1). وعليك بتعظيم الفقهاء وتكريم العلماء ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " من أكرم فقيها مسلما لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيها مسلما لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان " (2). وجعل النظر الى وجه العالم عبادة ، والمشى (3) الى باب العالم عبادة ، ومجالسة العلماء عبادة. وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والتفقه في الدين، فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لولده: " وتفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء ". وإن طالب العلم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الطير في جو السماء ، والحوث في البحر، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به. وإياك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله، فإن الله تعالى يقول: * (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) * (4). وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه، فمن _____ (1) وسائل الشيعة: ب 17 من أبواب فعل المعروف من كتاب الأمر بالمعروف ح 2 و 3 ج 11 ص 556. (2) عوالي اللئالي: ح 4 ج 4 ص 59 وح 31 ج 1 ص 359. (3) في بقية النسخ " والنظر " وما أثبتناه كما في (ب). وسائل الشيعة: ب 166 من أبواب أحكام العشرة ح 1 ج 8 ص 621. (4) البقرة الآية 159.